الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالي والبحـــث العلمـــي
جامعـة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسـم علم النفس وعلوم والارطفونيا

عنوان المذكرة:

واقع استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية

دراسة ميدانية الاغواط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي (**L.M.D**) تخصص: علم النفس التربوي

إعداد: قنان محمد

إشراف: د. فطام جمال

السنة الجامعية: 2024/2025

الإشكالية:

في ظل التغيرات العالمية المتسارعة، برزت الحاجة الملحة لتركيز المجتمعات على تنمية ثروتها البشرية من خلال الاهتمام بالعملية التربوية والتعليمية، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ما قبل المدرسة. تُعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التعليمية حيث يكون الطفل في قمة استعداده النفسي والعقلي لاكتساب المعارف والمهارات، مما يجعلها مرحلة مثالية لبناء الشخصية المتكاملة وتنمية الجوانب المعرفية والانفعالية والنفس–حركية. ولقد حظيت رياض الأطفال باهتمام عالمي واسع نظرا لدورها المحوري في تهيئة الأطفال للمرحلة الابتدائية، حيث تسهل انتقالهم من البيئة المنزلية إلى المدرسية، وتعمل على تنمية قدراتهم الذاتية وسلوكهم الاجتماعي من خلال أنشطة تعليمية مدروسة. كما تهدف العملية التربوية في هذه المرحلة إلى تحقيق نمو شامل للطفل يشمل الجوانب العقلية كالتفكير الناقد وحل المشكلات، والجوانب الوجدانية كتنمية الذوق الفني، والمهارات الحركية الأساسية. وفي هذا الإطار، ظهر التعلم النشط كأحد أهم الاتجاهات التربوية الحديثة التي تعتمد على إشراك المتعلم بشكل فعال في العملية التعليمية، حيث يحول دور المعلم من مجرد ناقل للمعرفة إلى مرشد وموجه، بينما يصبح الطالب محور العملية التعليمية. يعتمد هذا النهج على استراتيجيات متنوعة مثل التعلم التعاوني ولعب الدور والتعلم بالاكتشاف، والتي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا والقدرة على حل المشكلات. غير أن تطبيق هذه الاستراتيجيات في مرحلة رياض الأطفال يواجه بعض التحديات بسبب تداخل الجوانب التعليمية واختلاف أنماط التعلم بين الأطفال. لذا تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف واقع استخدام استراتيجيات التعلم النشط المناسبة لهذه المرحلة العمرية، مع التركيز على جوانب النمو الثلاثة (المعرفي والانفعالي والنفس–حركي)، ودراسة تأثير بعض المتغيرات كسنوات الخبرة والمستوى التعليمي للمعلمين ونوع المؤسسة التعليمية. يؤكد الباحثون أن الاهتمام بالتعلم النشط في هذه المرحلة المبكرة يمثل استثمارا حقيقيا في مستقبل الأفراد والمجتمعات، حيث يساهم في إعداد جيل قادر على التفكير الإبداعي والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع.

تساؤلات الدراسة

- ما مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط (استراتيجية المشروعات، استراتيجية إدراك المفاهيم، استراتيجية التعلم التعاوني، استراتيجية لعب الدور، استراتيجية التعليم بالاكتشاف، استراتيجية الحوار والمناقشة استراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية التعلم باللعب) في الأنشطة التربوية والتعليمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية باختلاف المؤسسة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية باختلاف سنوات الأقدمية المهنية والمستوى التعليمي لهن والتفاعل بينهما؟

فرضيات الدراسة

- مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط (استراتيجية المشروعات، استراتيجية إدراك المفاهيم، استراتيجية التعلم التعاوني، استراتيجية لعب الدور، استراتيجية التعليم بالاكتشاف، استراتيجية الحوار والمناقشة، استراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية التعلم باللعب) في الأنشطة التربوية والتعليمية مرتفع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية باختلاف المؤسسة (خاصة، عمومية).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية باختلاف سنوات الأقدمية المهنية (سنة فما أقل/أكثر من سنة) والمستوى التعليمي لهن (جامعي/ثانوي فما أقل) والتفاعل بينهما.

أهداف الدراسة

- التدرب على تقنيات ومنهجية البحث العلمي.
- الكشف عن مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية.
- تحديد الاختلاف في مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية باختلاف المؤسسة.
- تحديد الاختلاف في مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية تبعا لسنوات الأقدمية المهنية والمستوى التعليمي لهن.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية والنظرية للدراسة:

- تستمد الدراسة أهميتها النظرية والعلمية من أهمية الموضوع الذي تناولته، إذ يعد موضوع التعلم النشط واستراتيجياته أحد المواضيع الحديثة والهامة التي تتماشى مع التوجهات والنظم التكوينية الحديثة التي تؤكد على تحسين نوعية وطرق التعلم وزيادة كفاءتها.
- قد تكون هذه الدراسة مرجعية للتعرف على أبرز وأهم استراتيجيات التعلم النشط المستخدمة في رياض الأطفال والأكثر انتشارا.
- كما تكمن أهميتها في تسليط الضوء على الاستراتيجيات الحديثة والنشطة للتعلم والظروف الملائمة لتطبيقها.

أهمية الدراسة:

الأهمية التطبيقية للدراسة:

- كونها تركز على أهم الاستراتيجيات الحديثة للتعلم النشط ومعرفة واقع استخدامها من طرف معلمات رياض الأطفال من خلال الإجابة على الاستبيان الموجه لهن.
- بإمكانها أن تقدم تغذية راجعة للأساليب والطرق المستخدمة في تعليم الأطفال برياض الأطفال من خلال رصد واقع استخدامها.
- يمكن لهذه الدراسة أن تساهم في التخطيط لبناء مناهج التعليم الخاصة بأطفال ما قبل المدرسة.

التعريف الإجرائي:

استراتيجية المشروعات :هي مجموعة من الخطوات والممارسات التي تقوم بها معلمة رياض الأطفال بهدف تمكين الأطفال من إنجاز مشروع معين يكون تحت إشرافها.

استراتيجية إدراك المفاهيم :هي استخدام مجموعة من الأساليب والطرق تستخدمها معلمة رياض الأطفال من أجل تمكين الطفل من فهم وإدراك واكتساب مفاهيم جديدة.

استراتيجية التعلم التعاوني :هي قيام معلمة رياض الأطفال بوضع الأطفال في مجموعات صغيرة وتكليفهم بأنشطة معينة مع الحرص على وجود التفاعل فيما بينهم.

استراتيجية لعب الدور :تطلب المعلمة من الأطفال بالمشاركة في تمثيل أدوار معينة تتوافق مع الواقع وتناسب قدراتهم.

استراتيجية الاكتشاف :قيام معلمة رياض الأطفال بوضع الأطفال أمام مواقف تتطلب منهم أن يقوموا بعمليات الملاحظة والمقارنة والتصنيف بهدف اكتشاف مفهوم جديد أو تصحيح معارف سابقة.

استراتيجية الحوار والمناقشة :هي استخدام معلمة رياض الأطفال لأسلوب الحوار مع الأطفال بلغة بسيطة عن طريق طرح الأسئلة عليهم وتشجيعهم على الإجابة والتعبير عن أفكارهم.

استراتيجية حل المشكلات :تقوم معلمة رياض الأطفال بوضع الأطفال أمام مشكلة مثيرة لهم وتتناسب مع مستوى تفكيرهم وقدراتهم، ثم تطلب منهم إيجاد حل لها.

استراتيجية التعلم باللعب :تقديم معلمة رياض الأطفال لمجموعة من الأنشطة في شكل ألعاب تربوية هادفة تحقق النمو المعرفي والوجداني والنفس-حركي للطفل.

المنهج: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي والفارقي لتحليل واقع استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية بمدينة الأغواط .هذا المنهج يهدف إلى وصف الظاهرة بدقة وتحليل الفروق بين المتغيرات المختلفة (نوع المؤسسة، الخبرة المهنية، المؤهل العلمي)

العينة: شملت العينة 30 معلمة من رياض الأطفال في مدينة الأغواط، تم اختيارهن من مؤسسات حكومية وخاصة .تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لضمان التمثيلية، مع مراعاة تنوع الخبرة المهنية (سنة فأقل/أكثر من سنة) والمؤهل العلمي (جامعي/ثانوي فأقل)

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة استبيانًا مصممًا خصيصًا لقياس درجة توظيف استراتيجيات التعلم النشط (المشروعات، إدراك المفاهيم، التعلم التعاوني، لعب الدور، التعلم بالاكتشاف، الحوار والمناقشة، حل المشكلات التعلم باللعب).

الاستنتاج العام

استهدفت الدراسة الحالية معالجة احد موضوعات الشأن التربوي المرتبطة بعلم النفس التربوي والمتعلقة باستراتيجيات التعلم النشط، حيث حاولت الكشف عن واقع استخدام معلمات رياض الأطفال لإستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية بمدينة الاغواط من خلال طرح عدة فروض نابعة من تصور العلاقة الحاصلة بين عدة متغيرات وأيضا من نتائج الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، أما عن الأهداف المحققة في هاته الدراسة فتمثلت في اعداد مقياس يقيس مستوى استخدام استراتيجيات التعلم النشط، وفي ضوء الدراسة الميدانية ونتائج التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة الأساسية المتمحورة حول مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لإستراتيجيات التعلم النشط توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- مستوى استخدام معلمات رياض الأطفال لإستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية مرتفع.
- لا توجد فروق في مستوى استخدام استراتيجيات التعلم النشط بين معلمات رياض الأطفال الخاصة والعمومية.
- لا توجد فروق في مستوى استخدام معلمات رياض الاطفال لإستراتيجيات التعلم النشط باختلاف المستوى التعليمي وعدد سنوات الأقدمية المهنية لهن والتفاعل بينهما.

كما نؤكد على قيمة ما تناولته الدراسة بالنظر الى أهمية مرحلة ما قبل المدرسة، والتي تعتبر تمهيد وتحضير للطفل لدخول المدرسة، وتتطلب عناية واهتمام خاص باتباع عدة إجراءات، منها المتعلق بعملية التعلم لدى الطفل كاستخدام استراتيجيات تعلم نشطة تساعده على النمو بشكل سليم ومتكامل من جميع النواحي، بالإضافة الى تفجير طاقاته الكامنة وتنمية القدرة على الابداع والابتكار.

الاستنتاج العام

وبناء على ما سبق تم التوصل الى جملة من الاقتراحات نوجزها في النقاط التالية:

- ضرورة عقد دوارة تدريبية خاصة لمعلمات رياض الأطفال حول كيفية تطبيق واستخدام استراتيجيات التعلم النشط التي تتناسب مع مرحلة أطفال الروضة.
- تنظيم أيام تكوينية لمعلمات رياض الأطفال للتعرف على أساليب التدريس الحديثة وكل ما يتعلق بتعليم طفل الروضة.
- ضرورة توفير وتنويع الوسائل التعليمية المساعدة على التعليم باستخدام استراتيجيات التعلم النشط في رياض الأطفال.

نقترح ان تكون مرحلة رياض الأطفال مرحلة نظام فرعي من نظام التعليم بالاتفاق بين وازرة التربية والتعليم ووازرة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة.

- كما نقترح ان يدرج تخصص معلمة أطفال الروضة وكذا مشرف تربوي في الجامعات الجزائرية من أجل رفع كفاءة ومستوى تكوين معلمات رياض الأطفال.
- تفعيل دور الاشراف التربوي في مجال رياض الأطفال والتركيز على دور المعلمات.
- تشخيص حالة محتوى المناهج التربوية المطبقة حاليا على مستوى مؤسسات رياض الأطفال وتوحيدها وكذا العمل على مراجعتها حتى تكون متكاملة مع المناهج المطبقة في مؤسسات التعليم.
- تزويد المشرفين التربويين في رياض الأطفال بنتائج الدراسات والبحوث الجامعية التي تناولت موضوع التعلم النشط بهدف تحسين معارفهم وتطوير خبراتهم.

كما يمكن اقتراح بعض مواضيع الدراسة المتعلقة بالموضوع نذكر منها:

- دراسات حول فاعلية تطبيق او ممارسة التعلم النشط في مرحلة ما قبل المدرسة على مستوى تحصيل الطفل بعد دخوله للمدرسة.
- دراسات مقارنة بين الأطفال الذين التحقوا برياض الاطفال والذين لم يلتحقوا.
- أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط على بعض المتغيرات المتعلقة بطفل الروضة.
- القيام بدراسات ميدانية للكشف عن الصعوبات والعراقيل التي تواجه تطبيق التعلم النشط في مؤسسات رياض الأطفال.

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالي والبحـــث العلمـــي
جامعـة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسـم علم النفس وعلوم والارطفونيا

عنوان المذكرة:

واقع استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة التربوية والتعليمية

دراسة ميدانية الاغواط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي (**L.M.D**) تخصص: علم النفس التربوي

إعداد: قنان محمد

إشراف: د. فطام جمال

السنة الجامعية: 2024/2025